

صورة النبي محمد (ص) في الغرب من خلال كتب المفكرين الغربيين حول السيرة النبوية

عزيز الكبيطي إدريسي *

توطئة تاريخية:

بدأ الاهتمام بشخصية النبي الأكرم محمد - صلى الله عليه وسلم - وسيرته في الأوساط الدينية والفكرية في الغرب خلال العصور الوسطى، لاسيما في مراحلها الأولى الموسومة بعصر الظلام أو «حقبة الجهل» (2) كما وصفها ريتشارد سودرن، حيث كانت تسود تصورات غريبة عن النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - خلال هذه الحقبة، تندمج فيها أحيانا ضبابية الرؤية بالأسطورة، والإشاعة بالخرافة، والدين بالهرطقة... إذ كان:

«الحس الأوروبي المسيحي الوسيط مشبعا بترقب يوم القيامة، وكانت كتابات آباء الكنيسة المستندة إلى بعض نذر العهد القديم ورؤيا يوحنا قد حددت أمارات لذلك، وقد رأى الشراح واللاهوتيون منذ القرن التاسع الميلادي (الثالث الهجري) أن النبي محمداً والإسلام يدخلان فيها، وهكذا بدأ النظر منذ حقبة مبكرة للنبي محمد باعتباره المسيح الدجال؛ الأمانة الرئيسية لليوم الآخر. وكانت انتصارات الإسلام «الدنيوية» تغذي هذا التصور الأوّلي للمسيح الدجال... وكان التطور الوحيد الذي طرأ على هذه الفكرة البيزنطية في الأصل اعتبار النبي والإسلام حقبة أودورا نهايته النفخ في الصور بعد أن رأوا القيامة لم تقم بمجرد ظهور النبي في القرن السابع الميلادي» (3).

واستمرت الضلالات تخيم على الفكر الغربي، لاسيما رجال الدين الذين كانوا يُعتقدون كمصدر موثوق من جانب العوام؛ حيث ظل الكثير منهم يردد «أن النبي محمداً ومطران أو بطريق في الأصل، تشاجر مع بطريق القسطنطينية فشكل هرطقة انفصلت تدريجياً عن المسيحية الكاثوليكية الصحيحة» (4). وبالرغم من أن نورمان دانييل (5) وريتشارد سودرن وآخرين ذهبوا إلى أن هذا التصور بيزنطي الأصل أيضاً؛ فإن الذين قالوا به لم يشغلوا أنفسهم بنقض التصور السابق؛ بل اعتقدوا أن الرؤيتين تاريخيتين، ويمكن أن تكمل إحداهما الأخرى؛ لكن الحكايات التي أحاطت بهذا التفسير لظاهرة الإسلام بعدت بذلك عن أصله، وجعلت المسألة تتطور تطوراً مستقلاً غص بتفاصيل كثيرة غير معقولة من وجهة نظر دالفرني ودانييل (6)، ذهب بعضها إلى تخيل الإسلام وثنية فضيعة تعبد محمداً والعديد من الآلهة غيره (7).

ومن الغريب أن هذه الصورة المتخيلة قامت واستمرت وقاومت حتى نهايات العصور الوسطى في بعض الأوساط؛ بل واشتد التلفيق والافتراء على النبي محمد - صلى الله عليه

وسلم - طيلة الحروب الصليبية؛ وذلك ل نزع مصداقيته بوصفه خاتم الرسل، وحاملاً لرسالة إنسانية سامية تدع وإلى العدل والمساواة والارتقاء بالإنسان خليفة الله على هذه الأرض مما يهدد مصالحهم الدنيوية وشرعيتهم الدينية، وأيضاً بغرض النيل من قوة أتباعه وأنصاره المادية والمعنوية بضرب أساس مهم من أسس وحدتهم وتضامنهم فيما بينهم.

- صورة النبي مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم - في الغرب خلال العصر الحديث:

لكن مع إطلالة العصر الحديث كان هناك تغيير عميق على مستوى مقاربة الفكر الغربي لصورة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ولرسالته، تجلى ذلك في تنوع وتعدد الدراسات والأبحاث التي تتبعت حياته وسيرته - صلى الله عليه وسلم - بدرجات متفاوتة من العلمية والحيادية، والتي بالرغم من أنها ولأهداف سياسية أو دينية أو نزعات عصبية أو استعلائية أبخست النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - حقه -، كانت إسهاماً أساسياً وسبيلاً - مهما لتتوير الرأي والفكر الغربيين بحقيقة رجل متميز، - استطاع بفعل شخصيته الثابتة وخلقه الرفيع ومواقفه الراسخة - إخراج أمة من ظلامية الجهل إلى أفق أرحب من المعرفة والتحضر، ويمكن إرجاع أسباب هذا التحسن المنطقي إلى عدة عوامل نجم لها - دون أن نحصرها - فيما يلي:

أولاً: التغيرات الثقافية التي فرضها الواقع السياسي الجديد (التفوق الغربي) والديني (تضاؤل كفة الدين لصالح العلمانية) للغرب والشرق معاً، والتي دفعت بكل ضفة لاسيما بالغرب إلى معرفة حقيقة ما يجري بالضفة الأخرى.

ثانياً: تشجيع الدول الغربية وطوائف من المجتمع الديني والمدني الغربي الباحثين على توجيه دراساتهم للشرق (ظاهرة الاستشراق أولاً، ثم ما بعد - الاستشراق ثانياً).

ثالثاً: احتكاك الباحثين الغربيين بالمصادر الإسلامية للسيرة النبوية، التي أتاحتها الوصول إلى العديد من المؤلفات العربية والإسلامية المحققة على أيدي المستشرقين الغربيين في البداية، والباحثين المسلمين لاحقاً، وبمختلف اللغات الشرقية.

رابعاً: تطور وسائل النقل والاتصال الحديثة التي ساعدت على التواصل بين الشرق والغرب، ومكنت الباحثين الغربيين من الإطلاع على كتابات المسلمين الحديثة عن السيرة النبوية، سواء أكان ذلك باللغات الشرقية، أم باللغات الغربية التي ترجمت إليها أو كتبت فيها؛ فضلاً عن إمامهم بما أنتجه المسلمون من نقد لكتابات المستشرقين والغربيين عامة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وما أخذوه عليها من عيوب ونواقص وثغرات منهجية ومعلوماتية، الأمر الذي لم يكن متيسراً في العصور السالفة.

خامساً: التطورات الهائلة التي حققتها الحقول المعرفية المتصلة بدراسة ثقافة «الآخر The Other» وتاريخه ومجتمعه، خاصة بعد التأثير الواسع الذي ولّده مقاربات ونظريات متقدمة معرفياً ومنهجياً وفكرياً؛ مثل نظرية إدوارد سعيد ومنظوره حول علاقة

الشرق بالغرب والثقافات المولّدة وغيرها، مما انعكس إيجاباً على دراسات الغرب
للآخر، وان كانت لم تمسّ بعمق دراسات هذا الغرب عن محمد - صلى الله عليه وسلم
-(8).

سادساً: وهذا عنصر حديث ومهم جداً واعتناق العديد من المفكرين الغربيين للإسلام،
وإعادة كتابتهم سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - دون عصبية أو دوافع أنانية إلا
تعزية اللثام عن الحق والواقع، مما أسهم في تصحيح صورة النبي محمد - صلى الله عليه
وسلم - لدى فئة عريضة من الغربيين لاسيما النخبة المثقفة منهم.

تاريخ السيرة النبوية في الغرب خلال القرن العشرين:

لا يمكننا الحديث عن صورة الرسول الأكرم محمد - صلى الله عليه وسلم - في الغرب
دون الحديث عن المسار التاريخي لكتب السيرة النبوية التي كتبت أو ترجمت من طرف
الغربيين أنفسهم، لاسيما في العالم الإنجلو-ساكسوني الذي يجسد صورة مصغرة للغرب
بأسره؛ إذ تزايد اهتمام الباحثين الغربيين بشخص النبي - صلى الله عليه وسلم - وحياته
خلال القرن العشرين، الأمر الذي أسهم في ظهور العديد من الكتابات حول السيرة النبوية
باللغات الأجنبية، لاسيما بالإنجليزية؛ حيث كان المستشرق الإنجليزي المشهور
مارغوليوث (D. S. Margoliouth) سبقاً إلى ذلك من خلال كتابه الموسوم بـ
(Mohammad and the Rise of Islam) «محمد ونهوض الإسلام» (9) الذي صدر
عام 1905م، تلاه كتاب (ثيوفيل منزل: Theophil Menzel) «حياة محمد ودينه» (10)
عام 1912م، فكتاب إدوارد سيل (Edward Sell) «حياة محمد» (11) عام 1913م، ثم
كتاب دراى كوت (Dray Cott) «محمد مؤسس الإسلام» (12) عام 1915م.

عرفت الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية صدور كتاب ثيودورا بارتن
(Theodora Barten) «أحاديث عن محمد وأتباعه» (13) عام 1932م.

بعد ذلك سطع نجم وات مونتغمري M. Watt في فضاء السيرة النبوية، حيث صار
مرجعها الرئيس لكل الدارسين الغربيين لاسيما بعد صدور عمله الأول: «محمد في مكة»
عام 1953، والثاني: «محمد في المدينة» (14) عام 1956م.

هذا وقد شكل صدور كتاب ألفريد غيوم Alfred Guillaume الموسوم بـ «حياة محمد:
ترجمة لسيرة رسول الله لابن إسحق» (16) عام 1955م، إضافة مهمة إلى تقليد كتابة
السيرة النبوية في الغرب بتيسيره مصدرًا أساسيًا من مصادرها المبكرة.

وشهد عقد الستينات والسبعينات ظهور ثلاثة كتب كان أولها كتاب (مايكل إدوارد
Michael Edwarde) «حياة محمد: رسول الله» (16) الذي نشر عام 1964م، وثانيها
كتاب بايك (E. R. Pike) الموسوم بـ «محمد: النبي ودين الإسلام» (17) الذي نشر في لندن
عام 1968م، وثالثها كتاب (جون غلوب John Glubb) الذي حمل عنوان: «حياة محمد
وأزمنته» (18) سنة 1970م.

وعرف العقد الثامن من القرن العشرين، ظهور أحد أهم كتب السيرة النبوية في الغرب لصاحبه البريطاني المسلم (مارتن لينغز Martin Lings) الموسوم ب: «محمد: حياته مؤسسة على أقدم المصادر» (19) سنة 1983م، وفي السنة نفسها صدر كتاب «محمد» (20) لمكايل كوك Michael Cook عن مطبعة جامعة أكسفورد في سلسلة «سادة الماضي».

أما العقد التاسع فعرف صدور كتاب كارين أرمسترونغ Karen Armstrong «محمد: سيرة نبي» (21) سنة: 1992م، وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية من طرف فاطمة نصر ومحمد عناني عام 1998م (22).

لقد أسهمت هذه -الكتب إلى جانب دراسات أخرى حول السيرة النبوية بمختلف اللغات الأوروبية- في تكوين صورة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - في الكتابات الغربية خلال القرن العشرين، وأفضل النماذج في هذا المجال هي تلك التي كتبها بعض الغربيين المتحولين إلى الإسلام، لاسيما أولئك الذين اعتنقوه عبر التصوف الإسلامي المعروف بارتكازه على محورية محبة النبي - صلى الله عليه وسلم - كمنهج للتقوي والوصول، ولعل أوثق عمل في هذا السياق ه وكتاب المفكر البريطاني المسلم مارتن لينغز الموسوم بـ«محمد: من خلال أقدم المصادر» الذي نال به عدة جوائز عربية وإسلامية كانت آخرها جائزة أبوظبي في «مهرجان محبة الرسول - صلى الله عليه وسلم -» (23)؛ حيث أعاد الحق إلى نصابه بإنصاف الرسول - صلى الله عليه وسلم -، ووضع سيرته كما هي دون مغالاة أو مجانبة للصواب، متمما بذلك ما كان قد بدأه بعض المفكرين الغربيين قبله، الذين أوصلهم بحثهم وتتبعهم لسيرة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى الاعتراف بسم وقدره وعظم شأنه، دون الاعتراف من فيض هديه، كما سنلاحظ من خلال هذه النماذج المقترحة.

نماذج منصفة من كتابات غربية حديثة حول النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - (24):

لعله من باب الصدق الأدبي أن نعترف بأن بعض المفكرين الغربيين قد جهروا بأعلى أصواتهم إنصافا للنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - في وسط غربي مشحون بأحكام جاهزة وتصورات واهمة غير متفهمة لرسالة الإسلام وصاحبها، وفي زمن كان العداء والصراع ه وسمة العصر؛ إذ كانت الكنيسة -مدفوعة بحقدها- تشكل عاملا أساسيا وراء تشويه صورة الإسلام، ونبيه لدى الغربيين؛ فقد كتب نورمان دانيال أن أسباب حقد النصارى وسوء فهمهم للإسلام مازال بعضه يؤثر في موقف الأوروبيين من الإسلام بالرغم من التحسن العظيم الحديث في الفهم، والذي أشاد به بعض المسلمين (25). هذا الحقد ه والذي دفع الأبوين (جوزف كوك) و(لويس غارديه) في الكتاب الذي أصدره باسم الفاتيكان عقب المجمع الفاتيكاني الثاني (1962-1965) إلى الاعتراف بكيد الكنيسة والغرب عموما للمسلمين:

«علينا أن نعترف بكل أمانة وصدق- بالمظالم التي ارتكبتها الغرب، وأن نعطي الدليل

بأننا نتخلى عن تضامننا مع التفكير والذهنية اللتين سادتا الماضي، ومع بعض التصرفات في الوقت الحاضر؛ لتتحرر من أفكارنا المسبقة.. فمن الضروري.. ألا نستسلم لهذه النظرات والآراء السريعة والكيفية والاعتباطية في أكثر الأحيان، والتي لا تتطبق إطلاقاً على المسلم المخلص والصادق» (26).

في هذا الجزء ومن الاحتقان وقيامه الرؤية كانت هناك أصوات نشاز قادها بحثها واقتفاؤها أثر محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى التساؤل عن حقيقة هذا الرجل، ثم الجزم بالجواب، كما هو حال المؤرخ الفرنسي المرموق لامارتين (Lamartine) الذي يتساءل عن مواصفات العظمة والعبقرية في النموذج الإنساني:

«إذا كانت عظمة الغاية، وضعف الإمكانيات، والنتائج المثمرة هي المواصفات الثلاث للعبقرية الإنسانية، فمن يمكنه أن يجرؤ على مقارنة أي رجل عظيم في التاريخ الحديث مع محمد؟ إن أشهر الرجال هم أولئك الذين صنعوا فقط الإمبراطوريات أو القوانين أو الأسلحة، هم أولئك الذين أسسوا - إن لم أقل لأي شيء على الإطلاق - لأشياء ليست أكثر من قوى مادية، والتي غالباً ما تتهار أمام أعينهم، إن هذا الرجل (يقصد محمداً - صلى الله عليه وسلم -) لم يحرك فقط الإمبراطوريات أو التشريعات أو الأسلحة.. بل ملايين من الرجال من سكان ثلث الكرة الأرضية؛ بل الأكثر من هذا لقد غير مذابح الكنائس، الآلهة، الأديان، الأفكار، الاعتقادات والأرواح... حلمه عند النصر، طموحه الذي كان كله منصبا على فكرة واحدة، والتي لم يكن كده من أجلها لتحقيق إمبراطورية بأي وجه من الوجوه، صلواته التي لا تنتهي، خطباته الروحية مع الله، موته وانتصاره بعد موته... هل هناك رجل أعظم منه؟!» (27).

جواب صريح في شكل سؤال تحفيزي سيدفع باحثين غربيين غيره لمحاولة التعرف إلى هذا الرجل من جوانب أخرى، كما فعل بوزورث سميث (Bosworth Smith) الذي رأى عبقرية وعظمة محمد في قدرته على الجمع بين صفتي: السلطة الدينية «البابوية» والسلطة الدنيوية «القيصرية»، وهما صفتان قلما تجتمعان في شخص واحد بل يكاد يستحيل الجمع بينهما في الفكر المسيحي اعتماداً على مقولة عيسى - عليه السلام - الشهيرة، والتي صارت عقيدة دينية في التقاليد المسيحية الغربية: «ادفعوا إلى قيصر ما لقيصر، وإلى الله ما لله» (28)؛ حيث وضع فيصلاً حاسماً بين ما وديني ودنيوي؛ لذلك فالجمع بينهما يعد في حد ذاته - منهجاً جديداً في الحياة؛ لاسيما في صيغة التواضع واللين التي كانت تميزان شخص النبي الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم -، يقول: «لقد كان قيصراً وباباً في الآن ذاته؛ ولكنه باباً دون غروره، وقيصراً دون فيالقي: دون جيش واقف، دون حرس خاص، دون قصر، إذا كان من حق أي رجل أن يقول: إنه حكم بواجب الألوهية؛ فهو محمد؛ لأنه امتلك كل القوى دون وسائل ودون أي دعم» (29).

هذه الصفات وغيرها جعلت صاحب كتاب «حياة وتعاليم محمد» (The Life and Teachings of Muhammad) يتحدى أي دارس نزيه لشخصية وسيرة نبي الإسلام

ألا تسمو مشاعره إلى شدة الإعجاب؛ بل والتبجيل المطلق له، حيث يصرح قائلاً:

«إنه من المستحيل على أي شخص يدرس شخصية وحياة النبي العربي العظيم، ويعلم كيف تعلم وكيف عاش ألا- يشعر بالتبجيل لهذا النبي العظيم، أحد أعظم رسل السماء. وبالرغم ما قدمته لكم ينبغي أن أقول عدة أشياء والتي قد تكون مألوفة للعديد، ذلك أنني أجد في نفسي كلما أعدت قراءتهم (شخصية وحياة النبي) سبيلاً جديداً للإعجاب، وشعوراً جديداً لتبجيل هذا المعلم العربي العظيم»(30).

إنها اعترافات تمل وأخرى لا تخرج من قلوب مؤمنين عرفوا شيئاً من حقيقته - صلى الله عليه وسلم - فتأهوا في محبته وفاضت قريحتهم بمدحه وتمجيده؛ بل هي صرخات نابذة من أذهان وأفكار باحثين غربيين حاولوا التجرد العلمي في رصد سيرة الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - فاحتاروا في بهائه، وأخذتهم الدهشة من جمال صفاته وجلال هيئته، التي لم تكن فقط تمنحه قدرة فائقة على الصبر والجلد؛ بل كانت وسيلته في بعث الحياة في كل ما يحيط به، ولنتأمل هذه الصرخة المدوية لوات مونتغومري (Watt Montgomery) والتي تدعو كل الغربيين إلى إعادة النظر في اعتقاداتهم الخاطئة حول محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ بل وإعادة الاعتبار لقدره باعتباره أحد أعظم الشخصيات التي مرت بالتاريخ البشري، يقول:

«إن استعداد هذا الرجل لتحمل الاضطهاد من أجل معتقداته، والطبيعة الأخلاقية السامية لمن آمنوا به واتبعوه واعتبروه سيدياً وقائداً لهم، إلى جانب عظمة إنجازاته المطلقة، كل ذلك يدل على العدالة والنزاهة المتأصلة في شخصه. فافتراض أن محمداً مُدَّع افتراض يثير مشاكل أكثر ولا يحلها. بل إنه لا توجد شخصية من عظماء التاريخ الغربيين لم تمل التقدير اللائق بها مثل ما فعل بمحمد»(31).

هذه الدعوة وجدت صداها لدى James A. Michener الذي حاول أن يعيد رسم صورة جديدة مخالفة في الآن ذاته لما كان سائداً في الغرب عن محمد - صلى الله عليه وسلم - بصفة خاصة وعن الدين الإسلامي بصفة عامة، وذلك من خلال كتابه: "ISLAM: THE MISUNDERSTOOD RELIGION, «الإسلام: الدين المُساء فهمه»؛ إذ حاول كشف اللثام عن بعض التفاصيل المجهولة لدى الغربيين من سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن تعاليمه والتي أسيء فهمها في الغرب، معترفاً بنبوة محمد - صلى الله عليه وسلم -، وبسمو أخلاقه، وعلو همته، وترفعه عن المعاصي والدناءات»(32).

مثل هذه الدراسات وغيرها هي التي جعلت باحثاً غربياً مسيحياً كاثوليكياً مثل «مايكل هارت» Michael Hart يصنف نبي الإسلام محمداً - صلى الله عليه وسلم - على رأس لائحة الأشخاص الأكثر تأثيراً في التاريخ فوق السيد عيسى المسيح - عليه السلام -، ويبرر هذا قائلاً:

«قد يفاجئ اختياري محمداً لقيادة لائحة الأشخاص الأكثر تأثيراً بعض القراء، وقد يثير

تساؤلات عند البعض الآخر؛ ولكنه كان الرجل الوحيد في العالم الذي حقق نجاحا مطلقا على المستويين الديني والديني معا»(33).

خاتمة:

على الرغم من أن هذه الدراسات وأمثالها حاولت أن ترسم صورة حيادية حول شخص الرسول الأكرم محمد - صلى الله عليه وسلم - والتي لا- نشكك في صدق نوايا بعض أصحابها- فإننا نتوخى الحذر في قبولها قبولاً تاماً بفعل ما احتوت عليه من بعض المغالطات التي يمكن إرجاعها إلى عصبية دينية، أو إحساس غربي بالاستعلاء، أو نقص بشري في دقة البحث والضبط والتحري، أو عجز في اللغة لم يمكن أصحابها من الاطلاع على المصادر العربية المعتمدة في رواية السيرة النبوية. ومع ذلك فالغرب لم يخل أبداً من رجال حاولوا بصدق التعرف إلى هذا النبي الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم - ليس فقط في جانبه الإنساني أو السلوكي، ولكن باعتباره صاحب رسالة سماوية سامية، تفعل في مواطن الخلق فترقى بهم إلى مستويات عليا من السم والاطمئنان الروحي.

ويمكن القول: إن نقطة التحول والإشراق في الكتابات الغربية حول الإسلام وشخص نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - عرفت انطلاقها الحقيقية مع ظاهرة اعتناق بعض كبار المفكرين الغربيين للإسلام، والتي سيكون لها -حتماً- في العقود القادمة تأثير عظيم ودور حاسم في صنع التواصل والحوار والتفهم والتفاهم والمصالحة بين الغرب والإسلام. ولعل من أبرز هؤلاء المفكرين الشيخ البريطاني المسلم (مارتن لينغز أو أبا بكر سراج الدين) (34) صاحب كتاب: «محمد: حياته مؤسسة على أقدم المصادر» (Muhammad: his life based on the earliest source)، الذي تتحقق فيه وفي عمله مواصفات العلمية والحيادية والتمكن من اللغة العربية، وانعدام الحوافز الدنيوية أو الدوافع العصبية؛ فه وقبس من مشكاة المهتدين بالنور النبوي، وعلم من أعلام الفكر والأدب في الغرب الحديث.

الحواشي:

[1] المقصود بالغرب هنا هو أوروبا وأمريكا الشمالية.

(* باحث من المغرب.

2) سوذرن ريتشارد، صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى، تعريب: رضوان السيد، الطبعة: 2/2006، دار المدار الإسلامي، ص 45-76.

3) نفسه، ص 13.

4) نفسه، ص 13.

(5) ينظر كتابه:

Norman Daniel. Islam and The West: The Making of An Image. Revised edition (Oxford: Oneworld, 1993), p.9 (introduction).

(6) سوذرن ريتشارد، صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى، تعريب: رضوان السيد، الطبعة: 2/2006 دار المدار الإسلامي، ص14.

(7) نفسه، ص14.

8) Muhammad Manazir Ahsan, "Forward" in" : Jabal Muhammad Buaben, Images of the Prophet Muhammad in the West: A Study of Muir, Margoliouth and Watt (The Islamic Foundation, Leicester, 1996), p.15-14

9) D. S. Margoliouth, Mohammad and the Rise of Islam, The Knickerbocker, New York and London, 1905.

10) Th. Menzel, The Life and Religion of Mohammad, the Prophet of Arabia, Sands and Company, London, 1912.

11) Edward Sell, The Life of Mohammad, The Christian Literature Society, for India, 1913.

12) G.M.Draycott, Mohamet: The Founder of Islam (1915).

13) Theodora Barton, Talks on Mohammed and His Followers, Edinburgh House Press, London, 1932.

14) M. Watt, Muhammad at Mecca (Clarendon Press, Oxford, 1953) Muhammad at Medina (Oxford University Press, 1956).

15) Alfred Guillaum, The Life of Muhammad-Translation of Ibn Ishaq's Sirat Rasul Allah, Oxford University Press, Oxford, 1955.

16) Michael Edwarde, The Life of Muhammad, Apostle of Alla, The Folio Society, London, 1964.

17) E. R. Pike, Mohammad-Prophet and the Religion of Islam, Weidenfeld and Nicolson, London, 1968.

- 18) John Bagot Glubb, *The Life and Times of Muhammad*, Hodder and Stoughton, London, 1970.
- 19) Martin Lings, *Muhammad: his life based on the earliest sources*, Inner Traditions, Rochester, Vermont, 1983.
- 20) Michael Cook, *Muhammad*, Oxford University Press, Oxford, 1983.
- 21) Karen Armstrong, *Muhammad: A Biography of the Prophet*, Harper-Collins Publishers, New York, 1992.
- 22) كارين أرمسترونغ، *سيرة النبي محمد*، ترجمة فاطمة نصر ومحمد عناني، كتاب سطور (1)، القاهرة، 1998.
- 23) جريدة «الجريدة» الكويتية، العدد: 288، الثلاثاء 29 أبريل 2008م، 23 ربيع الثاني 1429هـ، ص 25.
- 24) جميع النماذج المقترحة تمت ترجمتها من اللغة الإنجليزية والفرنسية إلى العربية بواسطة صاحب هذا المقال.
- 25) Norman Daniel. *Islam and The West: The Making of An Image*. Revised edition, Oxford: Oneworld, 1993, p9.
- 26) نفسه، ص 11.
- 27) Lamartine, *HISTOIRE DE LA TURQUIE*, Paris, 1854, Vol. II, p276-277.
- 28) الإنجيل العهد الجديد، راجع إنجيل متى: (22: 15-22)، وإنجيل لوقا: (9: 20) (19)، وإنجيل مرقس: (17: 13-12).
- 29) Bosworth Smith, *MOHAMMAD AND MOHAMMADANISM*, London, 1874, p92.
- 30) Annie Besant, *THE LIFE AND TEACHINGS OF MUHAMMAD*, Madras, 1932, p.4.
- 31) W. Montgomery Watt, *MOHAMMAD AT MECCA*, Oxford, 1953, p52.

32) James A. Michener, "ISLAM: THE MISUNDERSTOOD RELIGION", in READER'S DIGEST (American edition), May 1955, p68-70.

33) Michael H. Hart, THE 100: A RANKING OF THE MOST INFLUENTIAL PERSONS IN HISTORY, New York: Hart Publishing Company, Inc., 1978, p33.

34) تنظر ترجمته ومجموع أعماله في كتاب: عزيز الكبيطي إدريسي، التصوف الإسلامي في الغرب: الأثر الصوفي المغربي في بريطانيا الزاوية الحبيبية الدرقاوية نموذجاً، مطبعة أميمية، فاس، ط1، سنة 2008، ص86-91.